Revue d'Economie et de Statistique Appliquée
Volume 17 number 1, June 2020
ISSN: 1112-234X EISSN: 2600-6642
Pages:220-236

THE ECONOMIC IMPACT OF TOURISM ACTIVITY ON ECONOMIC GROWTH IN JORDAN DURING THE PERIOD (2000-2018): AN EMPIRICAL STUDY

الأثر الاقتصادي للنشاط السياحي على النمو الاقتصادي في الأردن خلال الفترة (2000-2018): دراسة قياسية

أمينة مغلاوي
جامعة الجزائر 3
meg.amina@hotmail.fr

فاطمة الزهراء سكر*
جامعة الجزائر 3
zola_marketing@yahoo.fr

إمان يوسفي
جامعة سطيف 1
yousfi_imane@yahoo.fr

تاريخ الوصول: 15 /10/ 2019 تاريخ القبول: 04/ 02/ 2020 تاريخ النشر على الانترنت: 01/ 06/ 2020

ABSTRACT: This study sought to determine the relationship between tourism income, tourism expenditure and the gross domestic product in Jordan during the period 2000 to 2018 using the multiple regression. The results showed a positive relationship between the growth of the tourism sector and the increase in employment opportunities available not only in the restaurants and hotels sector, but in many fields, sectors and activities related to tourism activity. The study found also a strong positive and significant relationship between tourism revenues and GDP because the tourism sector is considered a vital and strategic sector.

Keywords: Tourism income, tourism expenditure, gross domestic product

JEL: Classification: L83, E02.

ملخص: سعت هذه الدراسة الى تحديد العلاقة بين كل من الدخل السياحي والانفاق السياحي والناتج المحلي في الأردن خلال الفترة 2000 إلى غاية 2018 وذلك باستخدام الانحدار الذاتي

المؤلف المراسل*

المتعدد، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين نمو القطاع السياحي وزيادة فرص العمل المتاحة ليس فقط في قطاع المطاعم والفنادق، وإنما في العديد من المجالات والقطاعات والأنشطة المرتبطة بالنشاط السياحي. ووجود علاقة طردية قوية ذات أثر معنوي بين الإيرادات السياحية والناتج المحلي الإجمالي. يعتبر القطاع السياحي قطاع حيوي واستراتيجي، حيث يعد الدخل السياحي المتأتي من هذا القطاع من أول المصادر التي توفر العملة الصعبة بالأردن.

الكلمات الرئيسية: الدخل السياحي، الإنفاق السياحي، الناتج المحلي الإجمالي.

1. مقدمة:

ظهرت السياحة منذ عصور قديمة كظاهرة اجتماعية وإنسانية عرفها الإنسان منذ القدم، وتطورت بتطور حاجاته ورغباته حتى تحولت إلى حركة ثقافية واجتماعية واقتصادية، وأصبحت ذات مفهوم واضح، وتأثير ملموس في شتى مجالات الحياة. وأصبحت تشكل في العديد من الدول مصدرا مهما لتحصيل العملة الأجنبية ومن ثم دفع عجلة التنمية الاقتصادية. لقد أولى الباحثون في مجال الاقتصاد السياحي في كل من الدول المتقدمة والنامية خلال العقود القليلة الماضية إتماما كبيرا بالعوامل المؤثرة في الطلب على الخدمات السياحية، ودور القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية. يأتي هذا الاهتمام من خلال الدور الذي يلعبه هذا القطاع في الاقتصاديات الوطنية والمتمثل في توفير الاحتياطي من العملات الأجنبية، وفي توفير فرص العمل، كذلك تخفيف العجز في الموازنة العامة (الطائي، 2001، ص39).

ويعد الأردن من بين الدول التي أولت اهتماما بالغا بمجال السياحة الداخلية والخارجية واستطاع أن يحقق تقدما جوهريا في المجال السياحي، حيث ارتفع عدد القادمين إلى المملكة الأردنية الهاشمية ليبلغ 4.5 مليون سائح نهاية سنة 2016 وأضافت وزيرة السياحة الأردنية أن عدد سياح المبيت القادمين إلى المملكة خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2017 وصل إلى نحو مليون و663 ألف زائر، ومقارنة مع عدد سياح المبيت لنفس الفترة من عام 2016 الذي وصل إلى نحو مليون و491 ألف، فإن هناك نسبة زيادة تقدر ب 11.5 بالمائة. وبينت أن نسبة أعداد زوار الأردن من اليوم الواحد ارتفعت إلى 6.3 بالمائة، حيثُ استقبلت المملكة منذُ بداية العام الحالي حتى نهاية شهر ماي الماضي نحو 396 ألف زائر، في حين استقبلت خلال ذات الفترة من العام الماضي نحو 373 ألف زائر.

يعتبر القطاع السياحي ثاني أكبر قطاع من حيث توفير العملات الصعبة بعد قطاع الصناعة التحويلية. حيث يعد الأردن مقصد سياحي يتميز بالعديد من المعالم السياحية البارزة التي تجذب

السائحين إليها مثل مدينة البتراء، وادي رم، البحر الميت، العقبة، وغيرها (آل درويش، 2008، ص 23-24).

على ضوء ما سبق هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر كل من الانفاق السياحي والدخل السياحي على النمو الاقتصادي في الأردن خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2018 وذلك من خلال الإجابة على الإشكالية الرئيسية التالية: ما مدى تأثير النشاط السياحي على النمو الاقتصادي في الأردن؟ وللإجابة عن هذا التساؤل فقد تم فحص صحة الفرضيات التالية:

- توجد علاقة موجبة بين الناتج المحلي الإجمالي والدخل السياحي.
- توجد علاقة موجبة بين الناتج المحلي الإجمالي والإنفاق السياحي.

تأثير الدخل السياحي أكبر من تأثير الانفاق السياحي على الناتج المحلي الإجمالي.

تتضمن هذه الدراسة مقدمة تتبعها أربع محاور، ثم نتائج الدراسة والتوصيات، خصص كل من المحورين الثاني والثالث للجانب النظري، أما المحور الرابع فخصص للجانب القياسي للدراسة، حيث تطرق إلى الأثر الاقتصادي للنشاط السياحي على النمو الاقتصادي في الأردن خلال الفترة (2000-2018) وذلك على النحو التالي:

المحور الثاني: نتناول فيه واقع السياحة في الأردن من خلال أهمية السياحة في الاقتصاد الأردني ودورها في الدخل الوطني، أنواع السياحة في الأردن، وكذلك مقومات السياحة في الأردن.

المحور الثالث: يتم من خلاله إبراز مفهوم الدخل السياحي، بالإضافة إلى أهم العوامل المحدد له وكيفية احتسابه.

المحور الرابع: عرضنا فيه عينة الدراسة من خلال ابراز متغيرات الدراسة المعتمدة ووصفها إضافة إلى مصادر البيانات، ونموذج الدراسة المعتمد وذلك بدمج النظرية الاقتصادية والخصائص المميزة لطبيعة الاقتصاد الوطني الأردني في شكل نموذج اقتصادي، كما تم تحليل النتائج من جانبين اقتصادي واحصائي.

المحور الخامس: فقد تم تخصيصه لمناقشة النتائج وتقديم توصيات مناسبة.

منهجية الدراسة: بالنظر إلى طبيعة الدراسة والمتمثلة في اختبار مدى تأثير النشاط السياحي على النمو الاقتصادي في الأردن فقد تم اعتماد المنهج الوصفي والتحليلي لمراجعة المادة العلمية المستقاة من شتى المصادر والمراجع العلمية التي عنيت بالتأصيل النظري لمفهوم النشاط السياحي وعلاقته بالنمو الاقتصادي، كما تم استخدام نماذج الاقتصادي القياسي لتغطية محاور الدراسة التطبيقية.

الدراسات السابقة:

أجرى (العبد الرزاق والمصاروة، 2007) دراسة بعنوان "دور القطاع السياحي في الاقتصاد الأردني": حيث تناولت هذه الدراسة دور القطاع السياحي في الاقتصاد الأردني، وهدفت إلى استقصاء الدور الذي يؤديه هذا القطاع على مستوى الاقتصاد الأردني، بالإضافة إلى الميزات التي يتمتع بها هذا القطاع، وبينت الآثار التي تحدثها العوائد السياحية في أهم المتغيرات الاقتصادية. استخدمت الدراسة طريقة جوهانسن للتكامل المشترك. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة سببية بين الدخل السياحي وكل من النمو الاقتصادي، تشغيل العمالة في القطاع السياحي، الاستهلاك الخاص المحلي. وأظهر اختبار التكامل المشترك وجود علاقة طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة، ومن جهة أخرى أشارت نتائج تحليل الفترة الزمنية قصيرة الأجل إلى أن العوائد السياحية تلعب دورا أساسيا في أهم المتغيرات الاقتصادية.

أجرى (الرفاعي، 2005) دراسة بعنوان" دراسة إحصائية لواقع السياحة في سوريا": وتناول فيها دور القطاع السياحي في الاقتصاد السوري، وقد تتبع التغيرات التي حصلت في قطاع السياحة. توصل إلى أن مساهمة السياحة في الدخل القومي ما تزال مساهمة محدودة جدا، كما أن عدم وجود صناعة سياحية جديدة وكذلك شبه انعدام للاستثمار السياحي الفعال.

كما أجرت (عليوة، 2014) دراسة تحت عنوان " تقييم أثر النشاط السياحي على في النمو الاقتصادي في مصر": حيث قامت هذه الدراسة بعرض وتحليل ثم تقييم أثر النشاط السياحي في النمو الاقتصادي في مصر خلال الفترة الزمنية الممتدة ما بين (1983-2009) وذلك بالاعتماد على المنهج التحليلي المستند إلى القياس الكمي لدراسة أثر الإيرادات السياحية في بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية: الناتج المحلي الإجمالي، الميزان التجاري وحجم العمالة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود أثر ايجابي للنشاط السياحي في النمو الاقتصادي.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة هو المدة الزمنية المعتمدة حيث تم تغطية فترة الدراسة لغاية سنة 2018، كذلك طريقة معالجة الموضوع والمتمثلة في استقصاء أثر كل من الانفاق السياحي والدخل السياحي على النمو الاقتصادي في الأردن، حيث يعتبر القطاع السياحي في الأردن

قطاع حيوي وفعال من خلال ما يتيحه من فرص الاستثمار واستحداث الوظائف والتي بدورها تؤدي الى تنمية مجتمعية شاملة.

2. واقع السياحة في الأردن:

1.2 أهمية السياحة في الاقتصاد الأردني:

تهتم الحكومة الأردنية في الحاضر بتطوير مواقع أثرية ومناطق جذب سياحية جديدة والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للسائح بالإضافة إلى التركيز على أسواق مختارة، وتشكيل التركيب السياحي ليشمل السياحة الدينية والثقافية بدلا من التركيز على السياحة التاريخية فقط. كذلك إعطاء أهمية خاصة للرحلات السياحية المختلفة وتفعيل دور هيئة تنشيط السياحة وإعداد وتنفيذ البرامج التسويقية المنظمة.

إذا، فالحكومة تشعر بأهمية الإمكانيات السياحية للأردن وضالة الموارد والجهود المخططة والمنظمة لاستثمارها وفي ظل هذا الوضع فإن أثر السياحة على الاقتصاد الأردني له اعتبارات خاصة من خلال مساهمته ب 10% من الناتج الإجمالي للأردن، فاستراتيجية الأردن تتضمن رفع هذه النسبة إلى 15% خلال السنوات القادمة، ولكنه مثقلا بفعل الأوضاع السائدة في المنطقة. فبالرغم من أهمية السياحة إلا أنها لم تصل إلى أن تكون أحد القطاعات متواصلة النمو في الاقتصاد الأردني وتقاس أهمية السياحة وأثرها على اقتصاد أي بلد من حيث إسهامها في إيرادات العملة الأجنبية والدخل القومي والتشغيل والإيرادات الحكومية.

إن النشاط السياحي يؤدي إلى زيادة إيرادات الحكومة وذلك من حصيلة رسوم دخول المواقع السياحية وما يدفعه السياح من ضرائب مثل الضريبة العامة للجمعيات من السلع والخدمات ورسوم المغادرة وخدمات المطاعم مثلا. فكلما زاد عدد السياح أو ارتفعت رسوم دخول المواقع السياحية كلما ازدادت إيرادات الحكومة.

من خلال ما سبق ذكره من مزايا اقتصادية مباشرة تؤدي السياحة إلى تدعيم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويظهر جليا في إقامة مشاريع البنية التحتية كالطرق الحديثة ومشاريع المياه والصرف الصحي والاتصالات والفنادق والنقل لخدمة المواقع السياحية الرئيسية.

ويبقى الآن الهدف الرئيسي هو كيفية زيادة النشاط السياحي ومضاعفة أثاره الايجابية على الاقتصاد الوطني فللسياحة عدة فوائد اقتصادية يمكن إدراجها كالتالي:

1.1.2 توفير العملات الصعبة: تحتاج معظم الدول لشراء احتياجاتها الأساسية من سلع وخدمات للحفاظ على مستوى معين من المعيشة وأيضا لسداد القروض من مؤسسات الإقراض الدولية أو البنوك التجارية ولذا فإنه من الضروري إيجاد مصادر للعملات الصعبة للقيام بالعمليات السابقة وتشكل السياحة مصدرا هاما ومباشرا في هذا المجال.

2.1.2 توفير فرص عمل: وذلك من خلال:

أ. في المرحلة التحضيرية أثناء إنشاء المشاريع (بنيه تحتية وفوقية) **Intensive Short period of time**

ب. أثناء مباشرة التشغيل **Less intensive long-lasting**

حيث يحتاج الفندق إلى 1.5-2.5 شخص لكل غرفة من الموظفين، إدارة عليا، متوسطة، أيدي عاملة ماهرة، نصف ماهرة وغير ماهرة. وهناك حاجة ماسة لخبرات متخصصة خاصة في مجال الإدارة العليا والتي عادة تستقطب من الخارج نظرا لعدم توفر خبرات محلية وبالتالي لعلاج هذا الإشكال ستحتاج إلى إقامة مراكز ومعاهد التدريب للقوى العاملة المحلية.

3.1.2 دخل الحكومات:

توفر السياحة دخلا معتبرا للحكومات بشكل مباشر وغير مباشر من خلال:

أ. مداخيل مباشرة: وتشمل الدخل المباشر First Round من خلال إنفاق السائح أو ضرائب على مؤسسات أو على خدمات يتأتى دخلها من السياحة أي من إنفاق السائح مثل: رخص أماكن الترفيه، رخص الفنادق والمطاعم، ضريبة الفنادق، رسوم هبوط الطائرات، ضريبة المغادرة، رخصة السياقة للزائر، أرباح أجور خدمات سياحية مملوكة من قبل الحكومة، ورسوم بيع طوابع للسياح.

ب. مداخيل غير مباشرة: وتشمل الدخل المتأتي من فرض رسوم ضرائب لتقديم خدمات وسلع تستخدم من قبل السائح مثل ضريبة استهلاك، مبيعات، ضريبة جمارك، وضريبة تسجيل الشركات.

4.1.2 الترابط مع القطاعات الاقتصادية الأخرى:

لا شك أنه أينما وجدت التنمية السياحية فإنها تجلب معها انتعاش اقتصادي في قطاعات أخرى بالإضافة إلى تحسين الخدمات للمجتمع المحلي مثل البنية التحتية والمواصلات والخدمات العامة.

فالسياحة توفر فرصا في مجالات أخرى مثل تجارة التجزئة والتصنيع مثل محلات النوفوتيه، الصيدليات، بائعي الصحف والمجلات، المكتبات، الصناعات التقليدية، ووكالات السياحة والسفر المحلية. ومن الواضح أن للسياحة تأثير رئيسي على القطاعات التالية: الزراعة، الإنشاءات، تجارة التجزئة

والجملة (طعام، هدايا تباع للسائح مباشرة أو تباع بواسطة تجار الجملة لفنادق والمطاعم)، الصناعات (تباع للسائح والفنادق والمطاعم)، خدمات عامه (الكهرباء، الماء للسائح، الخدمات السياحية)، النقل (خدمات نقل جوي، بري، قطارات، الخ)، خدمات مالية/مصرفية (تأمين، بنوك، صرافة) خدمات حكومية (الإشراف والرقابة وتنظيم وتخطيط العملية السياحية) وخدمات طبية متعددة.

2.2 أنواع السياحة في الأردن:

يتمتع الأردن بمزايا ومقومات جغرافية وتاريخية وطبيعية تجعل منه بلدا سياحيا في جميع فصول العام. حيث تتوافر الأماكن الدينية والمواقع الأثرية، الغابات، والصحاري، ويمكن تصنيف أنواع السياحة إلى ما يلي (السكر، 1999، ص28):

1.2.2 السياحة الثقافية:

وتشمل زيارة المواقع الأثرية للاطلاع عليها ومعرفة حضارات وتقاليد الشعوب التي عاشت في المنطقة خلال العصور الغابرة. وهناك العديد من المواقع التاريخية الأثرية في الأردن ومن أهمها مدينتا البتراء وجرش، قلعة الكرك، وعجلون، أم قيس، المدرج الروماني.

2.2.2 السياحة العلاجية:

وتتمثل في زيارة المصحات وأماكن الاستشفاء بغرض الحصول على الراحة الجسمية والنفسية، ومن أهمها شواطئ العقبة، والبحر الميت، والمياه الكبريتية في الأغوار.

كما يوجد في الأردن العديد من المستشفيات الحديثة المزودة بالأجهزة والمعدات المتقدمة ويشرف عليها أطباء أردنيين متخصصون في كافة أنواع العلاجات، ويستقبل الأردن سنويا أكثر من مئة ألف مواطن عربي للعلاج.

3.2.2 السياحة التعليمية:

يلعب مستوى الجامعات الأردنية المشهود لها بالجودة والتميز دورا مهما في استقطاب الطلبة العرب والأجانب وتشجيع السياحة التعليمية، وتعتبر رسوم الجامعات الأردنية منخفضة مقارنة مع جامعات الدول الأخرى وهي توفر نوعية تعليم عالية جدا تضاهي الجامعات العالمية.

4.2.2 السياحة الشتوية:

وتشمل قضاء فصل الشتاء أو جزء منه في أماكن الدفء الطبيعي وخاصة في مناطق الأغوار والبحر الميت والعقبة.

3.2 مقومات السياحة في الأردن:

تتمتع الأردن بالعديد من المعالم السياحية التي تجذب السياح والزوار من أنحاء العالم كافة لزيارتها ومن مقومات الأردن السياحية مقومات طبيعية ومقومات حضارية (الظاهر وإلياس، 2001، ص22):

1.3.2 البيئة الطبيعية: وتشمل:

أ. التضاريس:

إن الأردن منطقة تتميز بتنوع تضاريسها الطبيعية، التي تعتبر من عوامل الجذب السياحي المهمة، لاستقطاب العديد من السياح القادمين إليها الذين يبحثون عن الطبيعة من جبال ومرتفعات مثل مرتفعات عجلون، ووديان وشعاب مثل وادي شعيب، وسواحل مثل ساحل خليج العقبة، والغابات والأشجار الطبيعية والأنهار مثل غور الأردن الذي يمتد من شمال الأردن حتى العقبة، والذي يضم بداخله نهر الأردن. وأكثر ما يميز هذه التضاريس وجود أخفض بقعة في العالم ألا وهي البحر الميت. كما يتميز الأردن بتوفر مساحات كبيرة من الصحراء، مثل واد رم الذي يلبي طموح السياح المغامرين والمحبين لتسلق الجبال.

ب. المناخ المعتدل:

تتميز الأردن بمناخها المعتدل طوال السنة في الفصول الأربعة، حيث هناك بعض السياح يذهبون إلى المناطق الحارة في فصل الشتاء مثل البحر الميت والعقبة، أما البعض الآخر يفضلون البرودة فيهربون إلى العاصمة عمان بجبالها المرتفعة والتي تكون مكسية بالثلوج.

ج. الموقع الجغرافي:

يمثل الأردن موقعا متميزا في وسط الوطن العربي، مما يجعله محطة توقف معظم السياح القادمين إلى الوطن العربي.

2.3.2 المقومات التاريخية والأثرية والحضرية:

الأردن بلد عريق توالت عليه أمم عديدة، وحضارات قديمة تركت آثار كثيرة ما تزال تحافظ على روعتها وجمالها، مما يجعل الأردن متحفا تاريخيا وثقافيا مهما. وتعد زيارة الأماكن الأثرية والتاريخية الدافع الرئيسي لمعظم السياح الوافدين، ولهذا ارتبطت الآثار ارتباطا حيويا بالسياحة، وأصبحت ركنا أساسيا في حملة الترويج السياحي التي يقوم بها لجذب السياح إليه، ويعود تاريخ

الحضارات التي توطنت في الأردن إلى عام 2000 ق.م، حين قامت دول قديمة كـــالعمونيين والمـــؤابين والأدوميين، واستمر ذلك حتى سقوط الأشوريين سنة 626 ق.م.

3.3.2 عامل الأمن والاستقرار:

الذي ينعم به الأردن، إذ أن السائح والزائر في الأردن يكون آمنا على نفســـه دون أن يشـــعر بالخوف في هذا البلد، وهذا ما يجعل الأردن أيضا نقطة استقطاب وجذب لرؤوسٍ الأموال والمستثمرين والباحثين عن الراحة والاستجمام إضافة إلى التطور والتحديث المستمر للأنظمـــة والقـــوانين الماليـــة والضريبية وقوانين تشجيع الاستثمار الذي يوفر أكبر قدر ممكن من الحرية للمستثمرين.

4.3.2 النظام الاقتصادي الحر:

الذي يتيح للزوار والسياح حرية إدخال وإخراج الأموال والسلع والاستثمار في كافة المجالات الاقتصادية والسياحية وهي من المميزات التي تسعى إليها شركات ورؤوس الأموال في العـــالم بهـــدف الربح وتحقيق الفائدة.

4.2 دور السياحة الأردنية في الدخل الوطني:

إن عدد سكان المملكة في أخر مسح أجرته دائرة الإحصاءات العامة عام 2018 بلغ 10ملايـــين نسمة والمتوقع أن يرتفع العدد إلى 12 مليون نسمة عام 2041، أما بالنسبة لمعـــدل الـــدخل الفـــردي للمواطن الأردني فيبلغ 2700 دولار سنويا أي ما يعادل نحو 225 دولارا شهريا.

يضيف الدخل السياحي نسبة جديدة إلى الدخل الوطني وتتوزع هذه النسبة على بنود اقتصادية عدة، أهمها الخدمات والنقل والتجارة، وهذا الدخل يمثل حصيلة ما ينفقه السياح القادمين إلى المملكة، وتختلف نسبة المساهمة من عام لأخر حسب حجم الدخل الوطني والدخل الســـياحي نفســـه اللـــذان يتأثران بعوامل اقتصادية متعددة. رغم أن السياحة لا تكون بندا مستقلا في حسابات الدخل الـــوطني، إلا أن جزءا منها، وهي المطاعم والفنادق، يدخل تحت بند تجارة الجملة والتجزئة، أما باقي الأنشـــطة السياحية، فهي موزعة على باقي القطاعات الاقتصادية والخدمية.

ويتم تقدير الدخل السياحي الرسمي حسب معادلة خاصة يعـــدها البنـــك المركـــزي الأردني، وكذلك الحال بالنسبة للقيمة المضافة حيث يقوم البنك المركزي الأردني بتقديرها كل عام. فصـــناعة السياحة تلعب دورا مهما في زيادة الدخل الوطني الأردني من خلال مساهمتها المباشرة فيه، بالإضـــافة إلى ارتباطها بباقي القطاعات واتساع السوق الاستهلاكي. فكلما ازداد عدد السياح، اتســـع حجـــم

السوق الاستهلاكي لجميع الأنشطة الاقتصادية إلا أن المقارنة هنا ستكون من خلال دور الدخل السياحي في الناتج المحلي الإجمالي وباقي القطاعات الاقتصادية الرئيسية.

إن تأثير قطاع السياحة على الاقتصاد الكلي للبلد يعتمد إلى حد بعيد على حجم وطبيعة النمو الاقتصادي في البلد وأهمية السياحة في اقتصاده، فكلما ازدادت إيرادات السياحة من العملات الأجنبية، كلما ازدادت أهميتها في تدعيم ميزان المدفوعات أو الحد من العجز، وتدعيم القوة الشرائية للعملة المحلية. لكن يجب الأخذ بعين الاعتبار صافي إيرادات السياحة وليس جانب الدخل فقط للتعرف على أثرها الحقيقي في تحصيل العملات الأجنبية. فكلما ازداد دخل السياحة بنسبة تفوق نمو القطاعات الاقتصادية الأخرى، كلما كانت أهمية السياحة النسبية أكبر منها لباقي القطاعات الاقتصادية، مع ضرورة الاهتمام بمدى قوة أو ضعف النشاطات الاقتصادية في البلد مقارنة مع القطاع السياحي.

3. مفهوم الدخل السياحي والعوامل المحددة له:

1.3 مفهوم الدخل السياحي:

يمكن تعريف الدخل السياحي على أنه: كافة الإيرادات بالعملات المحلية والأجنبية من السياحة الوافدة، وتشمل إنفاق الزوار الدوليين بما فيها أجور النقل لشركات النقل الوطنية (الرفاعي، 2005، ص15).

ويوجد طريقتين أساسيتين لاحتساب الدخل السياحي هما (المصاروة، 2005، ص25):

- طريقة الدخول السياحية المكتسبة:

$$TI=Te-Tt+I-D+Ntt$$

حيث:

TI: الدخل السياحي Te: الانفاق على المشاريع السياحية

Tt: الضرائب غير المباشرة على السياحة I: الإعانات والمنح التي تقدمها الحكومة للمشاريع السياحية

D: الاندثار في رأس المال السياحي Ntt: صافي التجارة السياحية الخارجية

- طريقة الإنفاق السياحي:

يعتبر الدخل السياحي بموجب هذه الطريقة عبارة عن مجموع إنفاق أفراد المجتمع على شراء الخدمات السياحية من الخارج خلال فترة سنة.

$$TI=Te-Tt+I-D+Ntt+IN$$

وتختلف عن معادلة الدخول السياحية المكتسبة بأنها تضيف الزيادة في المخـــزون IN المتحقـــق للمشاريع السياحية.

2.3 محددات الدخل السياحي: هناك عوامل عديدة تؤثر في الدخل السياحي أهمها:

1.2.3 عدد السياح:

لقد انخفض عدد السياح الزائرين للأردن خلال سنة 2016 مقارنة بسنة 2015 حيث انخفـــض عدد السياح القادمين بنسبة 0.6% وهذا قد يفسر بعدم الاستقرار السياسي الـــذي شـــهدته المنـــاطق المجاورة كسوريا ومصر خلال تلك الفترة لكن عدد سياح المبيت ارتفع بنسبة 2.6 % بالإضافة الى أنّ عدد الزوار القادمين للأردن قد بلغ خلال العام 2017 ما مجموعه 4.6 مليون زائر فقد عرفـــت هـــذه الفترة تنفيذ برنامج الأردن أحلى الهادف لتشجيع السياحة الداخلية. وقد بلغ عدد الـــزوار القـــادمين للأردن خلال عام 2018 ما مجموعه 4.9 مليون زائر ، كما هو موضح بالجدول رقـــم (1)، وبلغـــت حركة سياحة المبيت خلال العام نفسه 4150173، ويرجع ذلك لتوفر عامل الاستقرار الذي تتمتع بـــه المملكة، إضافة إلى الجهود التي تبذلها الوزارة بالتعاون مع كافة الجهات المعنية في القطـــاع الســـياحي لزيادة أعداد السياح والقادمين وإطالة مدة اقامتهم من خلال تكثيف حملات التســـويق واســـتقطاب رحلات طيران منتظمة ومنخفضة التكاليف وإدامة مستوى مناسب للخدمات الســـياحية المقدمـــة في مراكز الزوار، وتطوير الأنماط السياحية الجديدة مثل سياحة البيئة، سياحة المغامرة، السياحية العلاجيـــة واستقطاب المؤتمرات.

الجدول رقم **1**: تطور أعداد السياح القادمين إلى الأردن والدخل السياحي الأردني خلال الفترة **(2018-2013)**

البند	2013	2014	2015	2016	2017	2018
أعداد القادمين	5388 918	5326 501	4 809 274	4 778 529	2 410 583	4922169
عدد السياح المبيت	3945 360	3989 913	3 761 072	3 858 439	378 945	4150173
عدد زوار اليوم الواحد	1443 558	1336 589	1 048 202	920 090	465 206	771996
الدخل السياحي (مليون دينار)	2923,1	3106,6	2886,1	2870,9	1488,7	3726,6

المصدر: وزارة السياحة والآثار العامة الأردنية، التقارير السنوية (2013-2018)، متوفرة عبر الموقع الالكتروني https://www.mota.gov.jo/ (تاريخ الاطلاع 2019/11/01).

2.2.3 الإنفاق السياحي:

حيث يتم تقدير الإنفاق السياحي على النحو التالي:

الإنفاق السياحي=عدد القادمين× معدل إنفاق السائح × الرقم القياسي لتكاليف المعيشة.

يتم الاعتماد على مسح القادمين والمغادرين الذي تقوم به دائرة الإحصاءات العامة، كذلك اعتماد معدلات الإنفاق المختلفة حسب جنسية السائح ويتم تعديلها بمعدلات التضخم السائدة خلال الفترة المراد احتسابها مع الأخذ بعين الاعتبار ما يلي (المصاروة، 2005، ص30):

- احتساب 30% من القادمين الأردنيين على أنهم سياح باعتبارهم أردنيين غير مقيمين في الربع الأول والثاني والرابع من السنة، أما الربع الثالث فيتم احتساب 70% منهم لأن أعداد المغتربين تزداد خلال هذا الربع.
- يحسب 10% من القادمين من الدول العربية ودول الشرق الأوسط.
- يتم احتساب السياح من أمريكا وأوروبا بالكامل.

3.2.3 سعر الصرف الحقيقي للدينار الأردني مقابل الدولار الأمريكي:

يؤثر هذا العامل على السياحة الخارجية فقط، إذ أن السائح داخل القطر الواحد يمارس عملية الإنفاق السياحي بالعملة الوطنية المتداولة. أما بالنسبة للسياحة الخارجية فالمطلوب من السائح أن يستبدل العملة الوطنية إما بعملة البلد المتوجه إليه أو بعملة عالمية مقبولة للتداول من قبل البلد الذي سوف يتوجه إليه السائح. حيث أنه كلما انخفض سعر صرف العملة المحلية للبلدان المستضيفة بالنسبة للسياح كلما زادت القوة الشرائية للسياح الوافدين إليها، وبالتالي زاد الطلب السياحي عليها.

وقد يكون إجراء تخفيض سعر صرف العملة الوطنية عملية مخطط لها ومقصودة بهدف رفع مستوى الطلب السياحي وبالتالي تنشيط دور السياحة في دعم ميزان المدفوعات والتجارة الخارجية، وقد يكون هذا الإجراء بهدف منافسة البلدان السياحية المجاورة لاستقطاب أكبر عدد ممكن من السياح الأجانب (أل درويش، 2008، ص12).

4.2.3 معدل التضخم مقاسا بالتغير النسبي في الرقم القياسي العام لتكاليف المعيشة:

تؤدي زيادة الطلب نتيجة لارتفاع عدد السياح في ظل بقاء العرض من الموارد السياحية ثابتا إلى حدوث ارتفاع في أسعار الخدمات السياحية. ويتوقع أن يكون هذا الأثر السلبي مؤقتا وقصير الأمد وذلك في ظل رؤية واضحة لتحقيق تنمية مستدامة في قطاع السياحة. فزيادة المعروض من الخدمات

السياحية (الفنادق والشقق ووسائل الترفيه) يأخذ في العادة وقتا أطول للاستجابة (مرونة منخفضة). وكذلك من المتوقع أن يؤدي ارتفاع معدلات التضخم المحلي إلى انخفاض الطلب الخارجي على السياحة المحلية (أل درويش، 2008، ص13).

5.2.3 مساهمة الدخل السياحي في ميزان المدفوعات:

تعتبر السياحة صناعة صادرات، فبدلا من أن يتم تصدير السلعة أو الخدمة إلى الخارج يأتي السائح ليتناولها في الموقع الذي يزوره، وبهذا يكون السائح قد استوردها مباشرة. وكلما نشطت الصادرات من هذه الخدمات السياحية زاد الدخل السياحي من العملات الصعبة، وبالتالي ازداد الدخل السياحي مما يؤدي بالنتيجة إلى دعم ميزان المدفوعات، فيزيد من قدرة البلد على سداد ديونه، وعلى التعاقد مع الخارج لغايات الشراء، هذا بالإضافة إلى أن السياحة تلعب دورا بارزا في محاولة سد العجز في الميزان التجاري.

4. الدراسة القياسية:

1.4 عينة الدراسة:

لقد استعنا في دراسة أثر الدخل السياحي على النمو الاقتصادي بإحصائيات سنوية تحصلنا عليها من التقارير السنوية لوزارة السياحة والآثار الأردنية وكذا البنك المركزي الأردني. كما تم استخدام النموذج القياسي التالي لتقدير مساهمة الدخل السياحي في زيادة مستوى النشاط الاقتصادي للفترة (2000-2018) وذلك لتوفر بيانات حول كل من الدخل السياحي والإنفاق السياحي في وزارة السياحة والآثار الأردنية فقط ابتداء من سنة 2000.

2.4 نموذج الدراسة:

تم في هذا النموذج اختبار أثر كل من الدخل السياحي والانفاق السياحي على النمو الاقتصادي ممثلا بالناتج المحلي الإجمالي في الأردن، ومنه فقد تم اعتماد النموذج التالي:

$$DGP = C_0 + \beta_1 It + \beta_2 EXPt + U_i$$

حيث:

GDP: الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة ويمثل المتغير التابع.

It: الدخل السياحي يمثل المتغير المستقل

EXPt: الإنفاق السياحي يمثل المتغير المستقل.

U_i: حد الخطأ العشوائي.

ولدراسة العلاقة بين مختلف المتغيرات السابقة فقد استخدمنا برنامج "E-views 10"، وتحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم **2**: تقدير دالة النمو الاقتصادي في الأردن

المتغيرالمستقل **Indep.Variable**	العامل المقدر **Estimated. Coeff**	قيمة (ت)**T-Value**
الدخل السياحي **It**	1,7339253	***5,944052
الإنفاق السياحي **EXPt**	2,150539	***1,915874

المصدر: من أعداد الباحثات اعتمادا على مخرجات برنامج «E-views 10»

ملاحظات: R-squared:0.970724, constant=4316,955

***: ذات دلالة إحصائية على مستوى 10%

Durbin-Watson stat: 2,102607

F-stastic:232,1061, Prob (F-statistic):(0.00000)

3.4 التفسير الاقتصادي للنموذج:

GDP = 4316,995+ 1,7339It + 2,1505EXPt

تشير النتائج في الجدول (2) إلى وجود علاقة موجبة بين الناتج المحلي الإجمالي وكل من الدخل السياحي والإنفاق السياحي، تتوافق قيم معالم المعادلة السابقة مع النظرية الاقتصادية مما يدعم أكثر دقة النموذج، وقد جاءت هذه النتيجة موافقة لنتائج دراسة كل من (العبد الرزاق والمصاروة 2007)، (عليوة، 2014)، وخلافا لنتائج دراسة (الرفاعي، 2005).

إن زيادة الدخل السياحي بدينار واحد تؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي ب 1.7339 دينار، كما أن زيادة الإنفاق السياحي بواحدة واحدة تؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي ب 2.1595 دينار، وما يمكن ملاحظته أن تأثير الإنفاق السياحي على الناتج المحلي الإجمالي يكون أكبر من تأثير الدخل السياحي، وهذا ما يعكس لنا أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الأردني الذي شهد تطورا واهتماما من طرف الدولة خلال السنوات الماضية، كون الدخل السياحي أحد مصادر جلب العملات الأجنبية.

4.4 التفسير الإحصائي للنموذج:

- إن قيمة معامل التحديد (قيمة الارتباط المتعدد) R^2 تساوي 0.97 مما يدل أن المتغيرات المفسرة وهي الدخل السياحي، الإنفاق السياحي تشرح 97% من تغيرات في الناتج المحلي الجمالي.

- لمعرفة الدلالة الإحصائية للنموذج ككل نستخدم اختبار فيشر، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لكل متغير على حدا لجأنا إلى اختبار ستيودنت. إن إحصائية فيشر تساوي 232.10 والاحتمال المقابل لها يساوي 0.00 وهو احتمال جد ضعيف أقل من 0.05 وبالتالي نقبل الفرضية الأولى والثانية أي وجود علاقة قوية بين كل من الدخل السياحي والناتج المحلي الإجمالي وهي علاقة موجبة هذا من جهة ومن جهة أخرى وجود علاقة موجبة بين الإنفاق السياحي والناتج المحلي الإجمالي. إن الاحتمالات المقابلة لإحصائيات ستيودنت هي على التوالي: 0.0000، 0.0000، 0.0760، وهي احتمالات ضعيفة ماعدا احتمال المشاهد للعنصر الثابت C، مما يدل على الدلالة الإحصائية القوية لكل من المعاملات β_1 و β_2، ومن ثم فإن كل من الدخل السياحي والإنفاق السياحي تشرح بشكل جيد التغير في الناتج المحلي الإجمالي.
- إن إحصائية دربن واتسن تساوي 2.10 وهي محصورة بين توزيعين حديين هما d_L، d_U نستخرج قيمتي d_L،d_U من الجدول عند النقطة (k=2,n=17) وهم على التوالي 0.672، 1.225، ومنه فإن d محصورة بين :

$$2.775=1.225- 4>2.10>1.225$$

ومنه لا يوجد ارتباط ذاتي بين الأخطاء.

5. الخاتمة:

لقد تم تحليل أثر كل من الدخل السياحي والإنفاق السياحي على الناتج المحلي الاجمالي، حيث يمكن تلخيص أهم نتائج وتوصيات هذه الدراسة كما يلي:

- يعتبر النشاط السياحي أحد أهم الأنشطة الاقتصادية، ويظهر ذلك من خلال أثره الايجابي في حجم العمالة، حيث توجد علاقة طردية بين نمو القطاع السياحي وزيادة فرص العمل المتاحة ليس فقط في قطاع المطاعم والفنادق، وإنما في العديد من المجالات والقطاعات والأنشطة المرتبطة بالنشاط السياحي.
- وجود علاقة طردية قوية ذات أثر معنوي بين الإيرادات السياحية والناتج المحلي الإجمالي.
- يعتبر القطاع السياحي قطاع حيوي واستراتيجي، حيث يعد الدخل السياحي المتأتي من هذا القطاع من أول المصادر التي توفر العملة الصعبة بالأردن.

- شهد القطاع السياحي خلال السنوات الأخيرة تطورا ملحوظا، من خلال إقبال العديد من السياح الأجانب، كما أنه يسهم في تحسين الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للأردنيين على المدى البعيد.
- وجود علاقة طردية موجبة ذات أثر معنوي بين الإنفاق السياحي والناتج المحلي الإجمالي.

في ضوء ما سبق، فإن هذه الدراسة توصي بما يلي:

- توصي هذه الدراسة بزيادة الميزانية المخصصة للإنفاق السياحي بغرض رفع الدخل السياحي في الأردن ومنه زيادة الاحتياطي من العملة الأجنبية.
- الاستفادة من الإمكانيات والمقومات الطبيعية التي يتمتع بها الأردن بهدف استقطاب أكبر عدد ممكن من السياح العرب والأجانب لزيادة الدخل السياحي.
- زيادة الوعي بأهمية السياحة ودورها في تنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، ونشر التثقيف السياحي من خلال المناهج الدراسية والبرامج الدعائية لتحسين قدرة المواطنين على تقديم الخدمات السياحية للزوار والتعامل معهم طيلة فترة إقامتهم.
- توصي هذه الدراسة بزيادة الميزانية المخصصة للإنفاق السياحي لغايات زيادة الدخل السياحي في الأردن.
- تعد السياحة الداخلية رديفا للسياحة الخارجية من حيث زيادة الإيرادات السياحية وهذا يتطلب إعادة النظر في تشجيع السياحة الداخلية من خلال تخفيض أسعار التذاكر للأردنيين وتخفيض أسعار الخدمات في الفنادق والمطاعم.
- زيادة درجة الاستقرار السياسي، بجانب العمل على وضع استراتيجيات واضحة الأهداف للتنمية السياحية، للوصول إلى تنمية سياحية تراعي البعد البيئي والتنمية المستدامة لذلك النشاط.

المراجع:

1. بشير أحمد العبد الرزاق، المصاروة مبارك علي، "أثر القطاع السياحي في الاقتصاد الأردني: منهج التحليل المشترك"، مجلة الاقتصاد العربي، 2007.
2. البنك المركزي الأردني، التقرير السنوي، أعداد مختلفة، عمان، الأردن.
3. حميد الطائي، " أصول صناعة السياحة"، مؤسسة الوراق للنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2001، ص 39.

4. الرفاعي عبد الهادي، "دراسة إحصائية لواقع السياحة في سوريا"، مجلة جامعة تشـــرين للدراســـات والبحوث العلمية–سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة تشـــرين، اللاذقيـــة، ســـوريا، المجلد(27)، العدد(1)، 2005، ص ص. 9-27.

5. زينب توفيق السيد عليوة، "تقييم أثر النشاط السياحي في النمو الاقتصـــادي في مصـــر"، بحـــوث اقتصادية عربية، العدد 65، شتاء 2014، ص ص. 68-94.

6. مروان السكر، " مختارات من الاقتصاد السياحي"، دار مجدلاوي للنشر، الطبعـــة الأولى، عمـــان، الأردن، 1999، ص 28.

7. المصاروة علي، "دور القطاع السياحي في الاقتصاد الأردني، تحليـــل السلاســـل الزمنيـــة (1975-2003)"، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، 2005، ص 25-30.

8. نعيم ظاهر، سراب إلياس، "مبادئ السياحة"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعـــة الأولى، عمان، الأردن، 2001، ص 22.

9. هانم آل درويش، "محددات الدخل السياحي في الأردن للفترة (1975-2005)"، رسالة ماجســـتير، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، 2008، ص12-13-23-24.

10. وزارة السياحة والآثار الأردنية، تقارير سنوية مختلفة.